ويأوي منها الى القليل مذبذب بين الحيين كالساقطين الواشين لا المعطل اليهم عرفوه ولا القاطعين عنهم فقدوه
فليت شعري باي قدم تتعرض للرجال وباي حسب تبارز عند النضال ابنفسك فانت الوغد الزنيم ام بمن تنتمي اليه
فاهل السفه والطيش والدناءة في قريش لا بشرف في الجاهلية شهروا ولا بقدم في الاسلام ذكروا وغير انك تتكلم
بغير لسانك وتنطق بغير اركانك والله لكان ابين للفضل واظهر للعدل ان ينزلك معاوية منزلة العبد الحقيقي
فانه طالما سلس داؤك وطمح بك رجاؤك الى الغاية القصوى فقال عبد الله بن جعفر لابن عباس اقسمت عليك لما امسكت
فانك عني ناضلت ولي فاوضت فقال ابن عباس دعني والعبد فانه قد كان يهدر خاليا اذ لا يجد مراميا فقد
اتيح له ضيغم شرس للاقران مفترس وللارواح مختلس فقال ابن العاص لمعاويه دعني يا امير المومنين منه
انتصف فوالله ما ترك شيا فقال ابن عباس دعه فلا يبقي المبقي الا على نفسه فوالله ان قلبي لشديد وان جوابي
لعتيد وبالله الثقة كما قال نافعة بن ذبيان وقبلك ما قاذعت وقاذعوني فما نزر الكلام وما شجاني
يصير الشاعر الواعي عني صدود البكر عن قدم الهجان انتهى قيل قال رجل من قريش ما اظن
معاويه اغضبه شي قط فقال رجل ان ذكرت امه غضب فقال مالك بن اسما الغرمي(?) انا اغضبه ان
جعلتم لي جعلا ففعلوا فاتاه في الموسم فقال له يا امير المومنين ان عينيك لتشبهان عيني امك قال
نعم كانتا عينين طالما اعجبتا ابا سفيان ثم دعا معاوية مولاه شقران فقال اعدد حتى(?) لاسما دية
ابنها فاني قد قتلته وهو لا يدري فرجع واخذ الجعل فقيل له ان اتيت عمر بن الزبير فقلت له مثل ما قلت
لمعاويه اعطيناك كذا وكذا فاتاه وقال له ذلك فامر بضربه حتى مات فبلغ معاويه موته فقال انا والله
قتلته وبعث الى امه بتلك الدية التي اعدها وانشا يقول الا قل لاسما المنى ام مالك فاني لعمر الله اهلكت مالكا انتهى
وحكي دخل شريك الاعور على معاويه فقال له معاويه انت شريك وما لله شريك وانت الاعور والصحيح خير من الاعور
وانك لذميم والوسيم خير من الذميم فبما سودك قومك فقال له شريك انك لمعاويه وما معاوية الا كلبة عوت
فاستعوت فسميت معاويه وانك ابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن صخر والسهل خير من الصخر وانك
ابن اميه وما امية الا امة صغرت فبما صرت امير المومنين فقال له معاوية اقسم عليك الا خرجت عني فخرج
وهو يقول ايشتمني معاوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من ذوي يمن ليوث ضراغمة تهش الى الطعان
وقال معاويه ربيت على علي في اربع خصال كان رجلا سره علنه وكنت كتوما لامري وكان لا يسعى حتى يفجاه الامر
وكنت ابادر ذلك وكان في اخبث جند واشدهم خلافا وكنت في اطوع جند واحبهم الى قريش فتاب الي ما شيت
من جامع وتفرق عنه ودخل عدي بن حاتم عليه فقال له معاويه يا عدي اين الطرفات يعني بنيه طارفا وطريفا
وطرفه فقال قتلوا يوم صفين بين يدي علي بن ابي طالب فقال معاويه ما انصفك ابن ابي طالب اذ قدم بنيك واخر
بنيه فقال عدي بل انا انصفت انا اذ علي قتل وبقيت قيل قال عمرو بن العاص لمعاويه يا امير المومنين ما بقي
من شبابك وتلذذك قال والله ما بقي شي يعجبه الناس من الدنيا الا وقد اصبته اما النسا فلا ارب لي فيهن ولا لهن
واما الطيب فقد شممته وما ابالي به واما الطعام فقد طعمت الحلو والحامض حتى لا اجد فرقا بينهما واما الثياب فقد
لبست من لينها وجيدها حتى لا ابالي ما البس فما شي الذ عندي من شربة ما بارد في يوم صايف ونظري الى بني وبني
بني يدرجون حولي فانت يا عمرو ما بقي من لذتك قال ارض اغرسها واكل من ثمرتها وانتفع بغلتها ثم التفت

معاويه

معاويه الى وردان مولى عمرو بن العاص وقال انت يا وردان فما بقي من لذتك قال صنايع كريمة اعقدها
في اعناق الاحرار لا يكافوني عليها تكون لاعقابي من بعدي فقال معاويه تبا لهذا المجلس يغلبنا عليه
عبد وعلى هذا الذكر قال قتيبة بن مسلم للوكيع بن الاسود ما السرور فقال لواء منشور وجلوس
على السرير والسلام عليك ايها الامير وقيل للحصين بن المنذر ما السرور فقال امرأة حسناء في دار قوراء
وفرس بالفناء وقيل لبعضهم اي الامور امتع قال الاماني فليس سرور النفس بالجدة انما سرورها بالامل
والمنا وانشد اذا تمنيت بت الليل مغتبطا ان المنى راس اموال المفاليس لولا المنى مت من هم ومن جزع اذا تذكرت ما في داخل الكيس
وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور فقال رفع الاوليا وحط الاعدا وقال اخر السرور توقيع نافذ وامر
جائز وقيل لطرفة بن العبد ما السرور فقال مطعم شهي ومركب وطي وملبس دفي وقيل للاعشى ما السرور فقال
صهبا صافية تمزجها غانية بصوب غاديه وقيل لمعن ما السرور قال كفاية ووطن وسلامة وسكن وقيل
لبعض العرب ما السرور فقال بنون اغيظ بهم عداتي ولا تغرغع معهم صفاتي وقيل لاخر ما السرور فقال زوج
يملا قلبي حلالا وعيني جمالا وفناي جلالا وقيل لطفيلي ما السرور فقال ندامى تسكن صدورهم وتغلي قدورهم ولا تغلق
دورهم وقيل للقانص ما السرور فقال قسي ما موزونة وشرعة مشرورة ونبال مطرورة وقال الشاعر
اطيب الاطيبات قتل الاعادي واختيال على متون الجيادي وايادي تحبو بهن كريما ان عند الكريم تزكو الايادي
ورسول ياتي بوعد حبيب وحبيب ياتي بلا ميعادي اطيب الاطيبات امر ونهي لا يردان في الامور الجسام
وانتظام الخيول في كنف الامن بغير الاقدام والاحجام وسماع الصهيل في لجب الموكب تحت اللوا والاعلام
وقال اخر اطيب الاطيبات طيب الزمان وتداعي المنعمات العواني واحتسا العقار في غرة الصبح على شدو ماهرات الغواني
وامان من الهموم ومال ليس يغنيه نايب الحدثان قال صاحب كتاب المحاسن والمساوي قيل لمعاويه
من رايت اشر الناس فقال علقمة بن وايل الحضرمي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان انطلق به الى
رجل من الانصار انزله عليه فانطلقت معه وهو على ناقة وانا امشي في ساعة شديدة الحر وليس برجلي
حذا فقلت احملني يا عم من هذا الحر فانه ليس على حذا فقال لست من ارداف الملوك قلت انا معاويه بن ابي
سفيان قال سمعت رسول الله يقول ذلك فقلت القي الي نعليك فقال لا تقلهما قدميك ولكن امشي في
ظل ناقتي وكفاك بذلك شرفا وان الظل لك كثير قال معاويه فما مر بي مثل ذلك اليوم ثم بعد ذلك ادرك
سلطاني فلم اواخذه بذلك بل اجلسته على سريري هذا وقضيت حوائجه انتهى خطبة معاويه رحمه الله عند
روى ابو بكر الهذلي عن الشعبي لما قدم معاويه المدينة عام الجماعة يعني عام اربعين من الهجرة تلقته رجال
قريش فقالوا الحمد لله الذي اعز نصرك واعلى امرك فما رد عليهم جوابا حتى دخل المدينة فعلا المنبر ثم حمد الله
وقال اما بعد فاني والله ما رايت امركم الا واني اعلم انكم لا تسرون بولايتي ولا تحبونها واني لعالم بما في نفوسكم
ولكني خالستكم بسيفي هذا مخالسة ولقد رميت نفسي على عمل ابن ابي قحافه فلم اجدها تقوم بذلك وارادتها على
عمل عمر فكانت عنه اشد نفورا وحاولتها على مثل سنيات عثمان فابت علي واين مثل هولا هيهات ان يدرك احد

Copyright © King Saud University